فالعلم الواجب وجوبا عينيا انما هو الدليل الجملي وهو المعجوز عن تقريره
وحل شبهه واما الدليل التفصيلي فهو المقدور على تقريره وحل شبهه فاذا
قيل لك ما الدليل على وجود الله تعالى فقلت هذا العالم ولم تعرف جهة الدلالة
فهو دليل جملي ويقال له دليل اجمالي وكذلك اذا عرفت جهة الدلالة ولم تقدر
على حل الشبه الواردة عليه واما اذا عرفت جهة الدلالة وقدرت على الشبه
فهو دليل تفصيلي فاذا قيل لك ما الدليل على وجوده تعالى فقلت هذا العالم
وعرفت جهة الدلالة وهي الامكان او الحدوث او هما والثاني شطر او شرط
وقدرت على حل الشبه فهو دليل تفصيلي فتقول في تقريره على الاول العالم حادث
وكل حادث لا بد له من محدث وعلى الثاني العالم ممكن وكل ممكن لا بد له من
صانع وعلى الثالث والرابع العالم حادث ممكن وكل حادث ممكن لا بد له من محدث
ويقدم مقام ذلك ما لو عرف العقايد بالكشف واما من حفظ العقايد بالتقليد
فقد اختلف فيه والاصح انه مومن عاص ان قدر على النظر وغير عاص ان لم يقدر على
النظر وقيل مومن عاص مطلقا وقيل انه كافر وجرى على هذا القول السنوسي
في شرح الكبرى وشنع على القول بكفاية التقليد لكن حكي عنه انه رجع عنه الى القول
بكفاية التقليد يحتاج للتبيين غرضه بما بعد لك بيان السبب الحامل له على
وضع هذه المنظومة في اصول الدين دون غيره من العلوم والضمير في يحتاج
للعلم لا بمعنى الادراك بل بمعنى الفن المدون ويصح ان يكون الضمير عايدا للاصل الدين
اي للفن الملقب باصول الدين والتبيين التوضيح وانما احتاج هذا الفن
للتبيين لانه لما حدثت المبتدعة بعد الخمسماية وكثر جدالهم مع علماء الاسلام و
اوردوا شبها على ما قرره الاولون وخلطوا تلك الشبه بكثير من القواعد الفلسفية
قصد المتاخرون دفع تلك الشبه فاحتاجوا الى ادراجها في كلامهم ليتمكنوا من
ردها فادرجوها لا لغرض مهم بحيث لا يبعد معه الوجوب جلا لما يمنع عليهم
في ذلك وقد افترقت الامم ثلاثا وسبعين فرقة منهم فرقة ناجية وهي التي على ما
كان عليه النبي واصحابه واثنان وسبعون في النار كما في الحديث افترقت الامم
السابقة على النبي وسبعين فرقة وستفترق ثلاثا وسبعين فرقة منهم فرقة واحدة

ناجية

قوله والمراد التطويل الكامل يوخذ من قوله وقصار فيه الاختصار ملتزم ان المراد هنا بالتطويل اصل لا الكمال لان اصل التطويل هو المقابل للاختصار اه قوله اي تعبت الهمة التي عرضه اي العبارة على تقدير مضاف والا لم يكن من المجاز العقلي لان المقدر كالملفوظ بل غرضه بيان الاسناد الحقيقي لتعلم ان الاسناد في كلام المصنف مجازي اه

ناجية واثنان وسبعون في النار لكن الخ استدراك على قوله يحتاج للتبيين لانه
يقتضي مزيد التطويل فدفع ذلك بقوله لكن الخ فكانه قال هذا الفن وان احتاج
للتبيين الا انه لا ينبغي المبالغة معه في تطويل العبارة لانها تودي الى الملل و
السامة وقوله من التطويل اي من اجله وسببه فمن للتعليل والمراد التطويل
الكامل فال فيه للكمال فالمحذور انما هو المبالغة في التطويل واما اصل التطويل
فلا يضر والتطويل اداء المقصود بلفظ زايد على المتعارف لاوساط الناس
الذين ليس لهم فصاحة ولا بلاغة واما الاختصار فهو اداء المقصود باقل
من العبارة المتعارفة والمساواة اداء المقصود بلفظ مساو للمتعارف كلت
الهمم اي تعبت اصحابها فعنه مجاز عقلي والهمم جمع همة وهي لغة القوة والعزم
وعرفا حالة للنفس يتبعها غلبة انبعاث الى نيل مقصود ما ان تعلقت بمعالي
الامور فعلية والا فدنية واذا لم تتعلق بواحد منهما فليست علية ولا دنية
فصار فيه الاختصار ملتزم هذه الفا تفريعية على ما قبلها والمعنى فصار في هذا
الفن تاليفا وتدريسا الاختصار ملتزم تقريبا على المتعلمين القاصرين ولا يخفى ان
الاختصار اسم صار وملتزم خبرها لكن وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة والملتزم
انما هو الاختصار غير المخل والا فهو مذموم وقد كان ابو اسحاق الاسفرايني
يقول جميع ما قاله المتكلمون في التوحيد قد جمعه اهل الحقيقة في كلمتين
الاولى اعتقاد ان كل ما تصور في الاوهام فالله بخلافه والثانية اعتقاد
ان ذاته ليست مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات اه ملخصا من حاشية
الشيخ السنوالي وهذه الواو للاستيناف والمشار اليه بهذه هو الالفاظ المستحضرة
في الذهن باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة سواء كانت الخطبة متقدمة
على التاليف او متاخرة عنه وما قيل من انه ان كانت الخطبة سابقة على التاليف
فالمشار اليه الالفاظ المستحضرة في الذهن وان كانت متاخرة عنه فالمشار اليه
الالفاظ الموجودة في الخارج غير مستقيم لان الالفاظ اعراض تنقضي بمجرد النطق
بها فلا تبقى موجودة في الخارج بل تنعدم حرفا بعد حرف وهكذا وقد ابدى
السيد الجرجاني في مسح الكتب والتراجم بالكسر احتمالات سبعة هل هو الالفاظ فقط

Copyright © King Saud University